

فتح القدير

87 - { قال } ذو القرنين مختارا للدعوة التي هي الشق الأخير من التردد { أما من ظلم نفسه بالإصرار على الشرك ولم يقبل دعوتي { فسوف نعذبه { بالقتل في الدنيا { ثم يرد إلى ربه { في الآخرة { فيعذبه { فيها { عذابا نكرا { أي منكرا فطيعا قال الزجاج : خيره ا بين الأمرين قال النحاس : ورد علي بن سليمان قوله لأنه لم يصح أن ذا القرنين نبي فيخاطب بهذا فكيف يقول لربه D { ثم يرد إلى ربه { وكيف يقول { فسوف نعذبه { فيخاطبه بالنون قال : والتقدير قلنا يا محمد قالوا يا ذا القرنين قال النحاس : وهذا الذي ذكره لا يلزم لجواز أن يكون ا D خاطبه على لسان نبي في وقته وكأن ذا القرنين خاطب أولئك القوم فلا يلزم ما ذكره ويمكن أن يكون مخاطبا للنبي الذي خاطبه ا على لسانه أو خاطب قومه الذين وصل بهم إلى ذلك الموضع قال ثعلب : إن في قوله : { إما أن تعذب وإما أن تتخذ { في موضع نصب ولو رفعت لكان صوابا بمعنى فأما هو كقول الشاعر : .
(فسيروا فإما حاجة تقضيانها ... وإما مقيل صالح وصديق)